المحاضرة: نظريات التعلم الأساسية وتطبيقاتها في مجال التربية الخاصة

النظرية السلوكية

- **تعريفها**

النظرية السلوكية هي إحدى النظريات التربوية التي تُركز على دراسة السلوك الظاهر للإنسان وتفسيره بناءً على المثيرات والاستجابات، مع اعتبار التعلم عملية تغيير في السلوك نتيجة للتجارب والخبرات التي يتعرض لها الفرد. تعتمد النظرية على فكرة أن السلوك يتعلم من خلال التعزيز والعقاب، وأن البيئة الخارجية هي العامل الرئيسي المؤثر في عملية التعلم.

- **مبادئ النظرية السلوكية:**

1- **التعلم يعتمد على المثير والاستجابة**:
يتم التعلم من خلال تكرار العلاقة بين المثير (مثل سؤال أو نشاط) والاستجابة (مثل الإجابة أو السلوك).

2- التعزيز:
يشير إلى استخدام المكافآت أو النتائج الإيجابية لتعزيز السلوك المرغوب وزيادة احتمالية تكراره.

3- العقاب:
يتم استخدام العقاب لتقليل السلوكيات غير المرغوبة من خلال فرض نتائج غير مرغوبة أو إزالة محفزات إيجابية.

4- التكرار:
يُعتبر التكرار أحد العناصر المهمة لتعزيز التعلم، حيث يؤدي إلى تثبيت السلوك أو المهارة.

5- التشكيل:
يُقصد به تعزيز السلوك تدريجيًا حتى الوصول إلى السلوك المطلوب، من خلال مكافأة المحاولات الناجحة التي تقترب من السلوك النهائي.

6- التعلم بالملاحظة:
يمكن للفرد أن يتعلم من خلال مراقبة سلوك الآخرين وتقليده.

- **أبرز رواد النظرية السلوكية:**

جون واطسون :يُعتبر مؤسس النظرية السلوكية، وركز على دراسة السلوك القابل للملاحظة وتجاهل العمليات الداخلية.

بورهوس سكينر :طور نظرية التعلم الشرطي الإجرائي، وركز على دور التعزيز والعقاب في تشكيل السلوك.

إيفان بافلوف :قدم مفهوم التعلم الشرطي الكلاسيكي من خلال تجاربه الشهيرة مع الكلاب.

4- تطبيقات النظرية السلوكية في التربية الخاصة:

- **تعديل السلوك:**
تُستخدم برامج تعديل السلوك لمعالجة السلوكيات غير المرغوبة لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال التعزيز الإيجابي أو العقاب.
- **التعلم القائم على التعزيز:**
يتم تعزيز السلوكيات الإيجابية من خلال مكافآت مثل الثناء، الجوائز، أو النقاط لتشجيع الطلاب على تكرار هذه السلوكيات.
- **تشكيل المهارات:**
يتم تعليم المهارات الجديدة تدريجيًا لذوي الإعاقات المختلفة من خلال تقسيم المهارة إلى خطوات صغيرة وتعزيز كل خطوة ناجحة.
- **استخدام الجداول الزمنية للتعزيز:**
تُستخدم الجداول الزمنية لتعزيز السلوكيات الإيجابية لدى الطلاب، مثل المكافأة بعد إتمام عدد معين من المحاولات الناجحة.
- **إدارة السلوك الصفي:**
تُستخدم استراتيجيات سلوكية لتحفيز الانضباط داخل الفصل، مثل أنظمة النقاط لتحديد المكافآت والسلوكيات المرغوبة.
- **التعلم بالمحاكاة:**
يتم تعليم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال مراقبة أداء المعلم أو الأقران وتقليده.
- **تعليم المهارات الاجتماعية:**
تُستخدم برامج السلوك لتطوير المهارات الاجتماعية لدى أفراد ذوي اضطرابات التوحد أو اضطرابات التواصل، من خلال تعزيز السلوكيات مثل التفاعل البصري أو المشاركة.

الخلاصة:

تُعد النظرية السلوكية أداة فعالة في التربية الخاصة، حيث توفر أساليب واضحة ومباشرة لتعديل السلوك وتعليم المهارات، مما يساعد على تحسين جودة حياة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ويعزز من استقلاليتهم.